الفرائد ضلكن في محل الرفع صفة لواحدة ضعيف وبعدي ظرف لعو وبعدك عطف عليه وكذلك
قوله في الدنيا ولمغرور خبران واللام للتاكيد ابتها النسوة بعدي وبعدك في الدنيا
فهو مغرور لمخاطبها جعل النسوة التي هي من جنسهن مخاطبات اجراء لحكم الشاهد على الغائب
فما بقيت الا الضلوع الجراشع هو من قصيدة في صفة ناقة وصدره طوى النحز والاجراز
ما في عروضها وطوى من الطي واراد به التهزيل مجازا والنحز بنون بعدها حاء مهملة ثم زاء معجمة
الدفع والحث النخس فاعل وهو من قبيل الاسناد المجازي والاجراز جمع جرز بالجيم والراء
المهملة المفتوحتين في اخره زاء معجمة وهي ارض لا نبات بها وفيها اربع لغات احدها
ما ذكرنا وثانيها ضم الجيم واسكان الراء ويجمع على جرزه وثالثها ضمها ورابعها فتح الجيم واسكان
الراء ويمكن ان يكون جمع جرز بفتحتين وهي السنة المجدبة كما قال الشاعر قد جرفتهن
السنون الاجراز وما موصول في محل النصب على المفعولية لطوى وفي عروضها صلته قال صاحب
الفرائد وهو بضم الغين المعجمة جمع غرض بضم العين وسكون الراء على ما يفصح عنه كلام الصحاح
قال العروض بالضم التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للرجل والبطان للقتب والجمع عرض
مثل سرير وسرر وعرض مثل كتب وكتب ويقال للفرضة ايضا غرض والجمع غروض مثل فلس وفلوس
واعراض انتهى والفاء في فما تصلح كذا عن صاحب الفرائد ويحتمل كونها للترتيب المعنوي
اي طوى ما ذكرنا ما في عروضها فلم يبق بعد ذلك الطي الا الاضلاع المنتفخة الاطراف قال الجوهري
الجرشع من الابل الاجل العظيم ويقال العظيم الصدر المنتفخ الجنبين والشاهد في الحاق علامة التانيث
بالفعل مع وجود الفصل بالا وهو ضرورة مختصة بالشعر كما نص عليه الاخفش على ما قيل فلا مزنة
ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها قاله عامر بن جوين الطائي وجارية من بنات الملوك
قعقعت بالخيل خلخالها ككرفئة الغيث ذات الصبير ترمي السحاب ويرمي لها هكذا رواه الجوهري
ورواه غيره تاتي السحاب وتأتي لها ويظهر مما ذكرناه ان صاحب الفرائد تبعا للشريف سحابة وان
ناصبين ليس على ما ينبغي وما يظهر من كلام شارح ابيات الكتاب في قعقعت لصخ وان
الشعر للخنساء في صحته مخالف لما قاله من ان قائله عامر بن جوين على ما ذكرناه وانما هو قعقعت
على صيغة الحكاية والجر في جارية اما بالواو لكونها بمعنى رب كما ذهب اليه بعض واما برب مضمرة
بعدها ومن بنات الملوك صفتها وقعقعت جواب رب او واوها وهو العامل في مجرور والباء
في بالخيل للملابسة او للسببية ومعناه الفرسان وقعقعت صوتت وخلخالها مفعوله وقوله

ككرفئة الغيث في محل النصب على الحالية للخيل والكرفئة السحاب المتراكم بعضه فوق بعض وذات
الصبير صفة الكرفئة والصبير على وزن فعيل السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض ورجاء تاتي السحاب
اي تنضم اليها وتاتي لها اي تصلحها بانضمامها اليه وفتح للضرورة وترمي في رواية الجوهري محمول
على انه من رمى عليه اذا زاد اي تزيد السحاب بانضمامها اليه ويرمي لها اي تزاد هي ايضا بذلك
فيكون اللام في لها زائدة انفصل الضمير لاجلها وقوله فلا مزنة الفاء فيه للعطف على
ما قال الجوهري ومزنة مبتدا والمصحح للابتداء بها وقوعها في سياق النفي وهي السحابة البيضاء
وودقت من ودق يدق ودقا اذا قطر ولا ارض بالفتح على الاعمال مثل قولك لا حول ولا قوة الا
بالله وابقل من قولهم ابقلت الارض اذا خرج بقلها وابقالها مفعول مطلق له والضمير في ودقها
وللكرفئة وكذلك في ابقالها الا ان فيه مضافا محذوفا اي ابقال ارضها والاضافة لادنى ملابسة
وروايته في المعالم ما يشعر بان هذه الابيات الثلاثة مبنية على حكاية وهي ان الشاعر راى في
بعض اسفاره جارية فتوجه اليها فمشت وهي مسرعة نحو اخواتها وانضمت اليهن فقال ما قال
وكان فيه بدل قوله بالخيل الريح فعلى هذا يكون للتشبيه في قوله ككرفئة الغيث الى لنلك
الجارية وطرد التشبيه بالصبير والسحاب في اخواتها والمعنى رب جارية من بنات الملوك حركت و
صوتت بالريح خلخالها لانها كانت السبب في ركضها الى اخواتها وكانت هي معهن كقطعة سحابة
بيضاء حول الصبير اي الصبير واصلحته بانضمامها اليه فلا مزنة امطرت مثل هذه المزنة
ولا ارض ابقلت مثل ابقال هذه الارض والله اعلم تزود من ليلى بتكليم ساعة فما زاد
الا ضعف ما بي كلامها قاله قيس المجنون بن الملوح العامري في عشيقته والتزود اتخاذ
الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر ومن ليلى متعلق به ومن للابتداء والباء في بتكليم ساعة
للتعدية والتكليم مصدر كلمته تكليما والاضافة الى ساعة من قبيل اضافة نهار والليلة والفاء
في فما زاد للعطف وفاعل زاد كلامها ومفعوله المستثنى المفرغ المقدم عليه وفيه الشاهد حيث
قدم المحصور فيه بالا على ما انحصر فيه لظهور ما هو المحصور بسبب دخول الا على المحصور
فيه والحصر اضافي بالنسبة الى الضعف والاقل منه ومما يرد القول بان البيت لا دليل فيه لاحتمال
كون فاعل زاد مستترا فيه للتكليم وتقدير عامل لقوله كلامها ان هذا انما يحسن اذا كان في
الكلام السابق ايهام فتستانف له جملة توضحه تكون جوابا عن سؤال مقدر كما في قال الفاعل
لما كان مستترا اصل الا بهام لا نا نقول لجواز الاضمار والاستتار مع وجود ما يعود اليه لا

Copyright © King Saud University